

## أعضاء البيان

@ 332 @ تعالى : { اِنْ كُنْ لَكُمْ اِلٰهٌ سِوَا الرَّسُولِ فَخُذُوْهُ عِقَابًا } . وقوله

تعالى { كُلُّ شَيْءٍ كَذِبٌ إِلَّا رِبَّ الرُّسُلِ فَأَقْصِرْ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بين تعالى أن المراد بذكر إهلاك الأمم الماضية بسبب الكفر وتكذيب الرسل تهديد كفار

مكة ، وتخويفهم من أن ينزل بهم مثل ما نزل بأولئك إن تمادوا على الكفر وتكذيبه صلى

□ا عليه وسلم . .

ذكر تعالى ذلك في آيات كثيرة كقوله تعالى : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } رَضَ

فَإِذَا نَظَرُوا<sup>٥</sup> كَذِبًا<sup>٦</sup> فَكَانَ عَاقِبَتُهُ<sup>٧</sup> السَّيِّئَةَ<sup>٨</sup> مِنَ قَبْلِ لَهْمٍ<sup>٩</sup> دَمْرٍ<sup>١٠</sup> اللَّسَّةِ<sup>١١</sup>

عَلَيْهِمْ ° وَلِلَّكَافِرِينَ أَمْثَالُهُمَا { لأن قوله تعالى : { وَلِلَّكَافِرِينَ °

أَمْثَلُهَا { تهديد عظيم بذلك . .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِسَاءًا فَلَهُمَا وَآمَ طَرَفًا } وَإِنَّمَا هِيَ حَرْجَارَةٌ

مِّن سَجْدٍ لِلَّهِ مُخْلِصُونَ أَنْفُسَهُمْ لِمَا وَلَّدُوا لَهُمْ هَدًى وَمِنْ النَّاسِ يَتَّبِعُونَ الْهَضْبَةَ يَرْجُونَ أَمْرًا يُسْأَلُ عَنْهُ الشَّاهِدُونَ

بِبَعِيدٍ } فقولہ : وما ہی من الظالمین ببعید فیہ تہدید عظیم لمن یعمل عمل قوم لوط من

الكفر وتكذيب نبيهم ، وفواحشهم المعروفة ، وقد وبخ تعالى من لم يعتبر بهم ، ولم يحذر

أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِهِمْ ، كَقَوْلِهِ فِي قَوْمِ لُوطَ : { وَإِذْ نَزَّكَُمُ اللَّيْلَ تَمْرٌ وَنَـ

عَلَيْهِمْ مَّصْبِحِينَ وَبِالْأَيْدِي أَوْلَا تَعْقِلُونَ { وقوله تعالى : { وَلَقَدْ

أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الْبَتِّي أُمِّ طَرَّتْ مَطَرٌ السَّوَّةِ أَفْلَامٌ يَكُونُوا

يَرْوُّنَهَا بِأَلْوَانٍ جُودًا يَرْجُونَ نُشُورًا } . وقوله فيهم : { وَلَقَدْ

تَرْكَوْكَذَا مِنْهُ هَآءِ اِيَّاهُ بِاَيْدِيْهِ لَقَوْمٌ يَعْقِلُوْنَ } . وقوله فيهم : {

وَاِذْ نَزَّهَ الْاَبْسَابِلِ مَّقِيمِ { . وَقَوْلِهِ فِيهِمْ وَفِي قَوْمِ شَعِيبِ } وََاِذْ نَزَّهَ مَا

لَبَدِإِ مَـمَّ مٌبْدِينَ { والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وأما المسألة الثانية : وهي نداؤهم إذا أحسوا بأوائل العذاب فقد ذكر تعالى في آيات من

كتابه نوعين من أنواع ذلك النداء . .

أحدهما : نداؤهم باعترافهم أنهم كانوا ظالمين ، وذلك في قوله تعالى : { وَكَمَّ

قَصَمْنَا بِذَلِكَ قُرْبَىٰكَ كَانَتْ طَالِلِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ

فَلَمَّا سَآءَ الْحَاسِبُونَ إِذْ أَهُمَّ مَسْنَدُهُمَا يَبْرُكُضُونَ { إِلَى قَوْلِهِ } قَالُوا °

يَا وَيْلَ لَدَنَا إِنْ زُلِّتَا مِنْ تَحْتِ الْكُتُبِ فَسَمَا زَالَتِ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ° حَتَّى

جَعَلْنَا لَهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ { وقوله تعالى : { وَكَامَنَّ مِنَ قَرْيَةٍ

أَهْلَ كُنْهَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَدَا بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ فَمَا كَانَ  
دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَدًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنْ زُنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ { .

الثاني : من نوعي النداء المذكور نداؤهم بالإيمان بالله مستغيثين من ذلك العذاب